الفصل الأول

أحوال أفريقية قبل الفتح الإسلامى

- تحديد لفظ أفريقية.
- تحديد لفظ المغرب.
- سكان المغرب.
- الأحوال السياسية والحضارية والدينية.

تحديد لفظ أفريقية

اشتق لفظ أفريقية من كلمة أفرى[١] (Aphri) التى أطلقها الفينيقيون على سكان أوتيكا Utica وقرطاجنة[٢]. ثم عممه اليونانيون بعد ذلك فأطلقوه على سكان المغرب من حدود مصر الغربية إلى المحيط الأطلسى، ومن ثم سميت هذه المنطقة أفريكا Africa أى بلاد الأفرى، واستعمل هذا الأسم للدلالة على هذه المنطقة، فقد أطلقه هيرودوت على كل ما يلى مصر غربا من البلاد حتى المحيط الأطلسى[٣].

وقد استخدم الرومان لفظ ولاية أفريقية القنصلية Africa Proconsularis على قرطاجنة وما حولها حتى نوميديا[٤]. أخذ معنى هذا اللفظ يتسع شيئا فشيئا كلما اتسع سلطان الرومان فى أفريقية. فأصبحت ولاية أفريقية القنصلية تضم ولاية أفريقية الأصلية والجزء الشرقى من تونس[٥] الحالية الذى كان يسمى زوجيتانيا، والمنطقة الداخلية منها التى تمتد حتى فزان[٦] المسماة Bezacena، أما بقية أفريقيا الرومانية فسمى الجزء المقابل منها للجزائر الحالية نوميديا، ويلى ذلك مرطانية Mauretania بقسميها القيصرية والطنجية، ثم اتسع معنى هذا اللفظ فى العصر البيزنطى فكانت أفريقية البيزنطية تشمل كل ما دخل فى طاعة الروم من برقة[٧] إلى طنجه[٨]. [٩]

وقد عرب الإسم فيما بعد إلى افريقية وأطلقه العرب فى أول الأمر على كل ما يلى مصر غربا حتى ساحل المحيط الأطلسى، فيما عدا أنهم استثنوا من ذلك برقة وطرابلس[١٠]، حيث اعتبرهما أغلب المؤرخين ولايتين قائمتين بين مصر وافريقية، فقد أورد ابن عبد الحكم أن والى مصر عمرو بن العاص أرسل عند فتحه طرابلس الغرب فى عام ٢٢ هـ/ ٦٤٢م أو فى عام ٢٣هـ/ ٦٤٣م إلى الخليفة

عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما نصه « أن الله قد فتح علينا اطرابلس وليس بينها وبين افريقية الا تسعة أيام فان رأى أمير المؤمنين أن يغزوها ويفتحها الله على يديه فعل فكتب إليه عمر لا أنها ليست بافريقية ولكنها المفرقة غادرة مغدور بها لا يغزوها أحد ما بقيت»[١١]، ثم تحدد لفظ افريقية فاقتصر على ما يلى اقليم طرابلس غربا حتي بجايه[١٢]، أى أنه اشتمل على تونس ونصف مقاطعة قسطنطينية الحالية، ثم يلى ذلك المغرب حتى المحيط، فافريقية فى معظم المصادر العربية تعنى الإقليم الذى تتوسطه القيروان[١٣] ويمتد من اطرابلس حتى بجايه[١٤].

تحديد لفظ المغرب

أخذ لفظ افريقية يضيق شيئا فشيئا، وبدأ لفظ المغرب فى الظهور، ويبدو أن المراد بلفظ المغرب فى أول الأمر كان تحديدا جغرافيا، أراد به الذين اتخذوه كل ما يقابل المشرق من البلاد ومن هنا ادخل بعض الجغرافيين مصر والأندلس فيه[١٥]، أورد المقدسى ما نصه «هذا اقليم بهى، كبير سرى، كثير المدن والقرى، عجيب الخصائص والرخا، به ثغور جليلة وحصون كثيرة، ورياض نزهة، وبه جزائر عدة مثل الأندلس الفاضلة. . .»[١٦]، وقد قصره آخرون كابن عذارى على المغرب الحالى، وأخرج منه الأندلس، وجعلوا حدود المغرب «من سبب بحر النيل بالمشرق إلى ساحل البحر الأبيض من ناحية المغرب»[١٧].

والغالب أن معنى لفظ المغرب انتهى عند المؤرخين والجغرافيين إلى أن يشمل كل ما يلى مصر غربا حتى المحيط الأطلسى وتتوسطه افريقية، ثم يقسمونه بعد ذلك أجزاء هى : برقة وطرابلس ثم افريقية حتى نهر ملوية ثم المغرب الأوسط ثم المغرب الأقصى فالسوس، فقد أورد المقدسى عند ذكره اقليم المغرب ما نصه «فأول كورة من قبل مصر برقة ثم افريقية ثم تاهرت ثم سجلماسة ثم فاس ثم السوس الأقصى. .»[١٨]، وتشمل بلاد المغرب شمال القارة الافريقية، وتتضمن حاليا البلاد الليبية بولاياتها الثلاث (برقة وطرابلس وفزان) وتونس، والجزائر بصحرائها المترامية، إلى تخوم السودان، ثم المغرب - الذى كان يعرف إلى عهد

قريب باسم مراكش، نسبة إلى عاصمته الجنوبية - ويمتد طبيعيا نحو الجنوب، إلى تخوم السنغال والنيجر، وإنطلاقاً من هذا التعريف للبلاد المتفق على تسميتها بالمغرب، نهج فريق من المؤرخين والجغرافيين. على تقسيمها إلى أربعة أقسام يشمل الأول برقة وطرابلس وهما أول كور المغرب من جهة الشرق، وبعض المؤرخين يدمج هذه الكورة إلى افريقية، وبعضهم يفصلها عن المغرب، ويرى د. السيد عبد العزيز سالم أن برقة وطرابلس من المغرب الإسلامى، ويشمل الثانى افريقية، وهى الولاية الشرقية من مجموع بلاد أطلس، وهى البلاد التى تمتد من خليج سرت الكبير شرقا إلى المحيط الأطلسى غربا، وقد أطلق عليها العرب المغرب الأدنى لأنها أقرب إلى بلاد العرب. ودار الخلافة بالحجاز وبلاد الشام، وتمتد من اطرابلس شرقا حتى بجاية أو تاهرت[١٩] غربا، وقاعدة افريقية مدينة القيروان، فقد أورد المقدسى ما نصه «واما افريقية فقصبتها القيروان»[٢٠]، ويشمل الثالث المغرب الأوسط ويمتد من تاهرت حتى وادى ملوية وجبال تازه[٢١] غربا وقاعدته تلمسان[٢٢] وجزائر بنى مزغنه[٢٣]، أما القسم الرابع فهو المغرب الأقصى وقد عرف بذلك لأنه أبعد أقسام المغرب عن بلاد العرب ودار الخلافة، ويمتد من وادى ملوية شرقا حتى مدينة اسفى[٢٤] على المحيط الأطلسى غربا وجبال درن[٢٥] جنوبا[٢٦].

سكان المغرب

كان سكان المغرب وقت الفتح الإسلامى يتألفون من ثلاث طوائف هى الروم والأفارق أو الأفارقة والبربر Barbari، فأما الروم فالمراد بهم البيزنطيون الذين وجدهم العرب فى البلاد، وأما الأفارق أو الأفارقة فالمراد بهم اخلاط من الناس من المستعمرين اللاتين Colons وبقايا الشعب القرطاجنى القديم ومزارعى البيزنطيين وصناعهم ونفر من البربر ممن استقر ودخل فى طاعة البيزنطيين، وكانوا يسكنون النواحى الساحلية العامرة المحيطة بالمدائن البيزنطية والأجزاء المزروعة الأخرى الداخلة فى الرباطات البيزنطية، وأما البربر[٢٧] فالمراد بهم سكان البلاد الأصليون، وينقسمون طائفتين متباينتين، وهما طائفة البربر الحضر

الذين يسكنون النواحى الخصبة الشمالية والسفوح المزروعة، وطائفة البربر الرحل الذين يعمرون الصحارى والواحات التى تلى ذلك جنوبا وشرقا[٢٨]. وقد تأثر الأفارق أو الأفارقة بالحضارة الرومانية والبيزنطية، وكانوا يدينون بالطاعة والولاء لساداتهم البيزنطيين، ويشتغلون لهم بالزراعة والصناعة، أما البربر الحضر الذين نزلوا النواحى الخصبة المحيطة بجبال أوراس، أى جنوب ووسط الجزائر الحالية وجنوب مراكش وبعض أجزاء تونس الغربية، فكانوا على جانب من الحضارة لاتصالهم بالقرطاجنيين واللاتين وحضارات البحر الأبيض المتوسط، فاشتغلوا بالزراعة والصناعة شأنهم فى ذلك شأن طائفة الأفارق أو الأفارقة، واما البربر الرحل فهم بدو عاشوا على الرعى، وكانوا يميلون إلى الإغارة على ما يجاورهم من نواحى العمران، وقد كان هذا التباين فى الأحوال الاجتماعية سببا فى نزاع طويل وحروب مستمرة بين الطائفتين مما حال دون نشوء دولة بربرية واحدة أو شعب متآلف[٢٩].

قسم الرومان والبيزنطيون طائفة البربر إلى شعوب بحسب الأقاليم التى كانوا ينزلونها، ولم يقسموهم إلى قبائل، وفى العصر الإسلامى اختفى لفظ أفريكا · كتسمية عامة شاملة على الأقل - وبدأ لفظ المغرب يحل محله، واختفى كذلك اسم الليبيين، وظهر لفظ البربر للمرة الأولى، وأخذ العرب يقسمون البربر إلى قبائل تتفرق فى نواحى البلاد، فقسمت قبائل البربر كلها إلى قسمين بحسب أسلوب الحياة و الطابع الحضارى : قسم ينتسب إلى مادغيس بن بر الملقب بالابتر فسموا البتر، ويسكن هذا القسم البادية، وقسم ينتسب إلى برنس بن بر فسموا البرانس، ويسكن هذا القسم المدن، ويتحضر بالحضارة اللاتينية[٣٠].

الأحوال السياسية والحضارية والدينية

فيما يتعلق بالناحية السياسية فقد تبعت أفريقية قبل الفتح الإسلامى الدولة البيزنطية بعد أن استعادها الأمبراطور جستنيان من الوندال على يد قائده الماهر «بلزاريوس» سنة ٥٣٣م، وبعث إليها من القسطنطينية بالقوانين والأنظمة والقيود

مما لايتفق مع طبيعة البلاد، وادراكا منه لأهميتها أفردها بين ولاياته بنظام خاص دقيق ينطوى على الحذر الشديد من أهلها، ويرمى إلى جعلها موردا من موارد المال والمئونة للدولة، فرفعها إلى مصاف ولايات الدولة الكبرى وأقام على حكومتها عاملا مدنيا لا عسكريا، وكانت الولاية لاتشمل المغرب كله من حدود مصر إلى المحيط الأطلسى ومن البحر إلى قلب الصحراء، وإنما كانت جزءا صغيرا يبدأ من حدود مصر الغربية، ويضم برقة وطرابلس، وحوض مجرد (تونس الحالية) وجبال الأوراس، ثم يأخذ فى الاقتراب من الساحل، حتى ينتهى عند طنجة وسبتة[٣١]، أما فى الجنوب فلم يكن يتعدى نصف امتداد أفريقية الرومانية، فكان أقصى إتساعه سهل مجرد وهضبة الأوراس، ووقفت حدوده الجنوبية عند تبسة Tebessa ومسكولا Mascula وتمجاد Thamagadi ولمبيزة Lam-beisis وطبنة Tobna والمسيلة Masila، أما فيما عدا ذلك فكانت حدوده ملاصقة للساحل، لا تكاد تتعدى أرباض الموانىء من أمثال تيفش Tipasa وقيصرية Caesaria وتانس Tenes ووهران Oran[٣٢].

وقد كانت البلاد مقسمة إلى سبعة أقسام إدارية هى :

الولاية القنصلية (شمال تونس الحالية) Proconsularium، الولاية الداخلية (بيزاسيوم) Byzacium، طرابلس Tripolitania ويحكم هذه الأقسام قناصل Consulaies، نوميديا Numidia، مرطانية الأولى Mauritania Sitifiensis، مرطانية الثانية Mauritania Cesariensis ، وتشمل شمال مراكش Mauritania Tingtana، سردانية ويحكم هذه الأقسام مديرون Praesides[٣٣].

وقد امتد سلطان الدولة فدخل فى طاعتها نفر من بدو البربر الضاربين على حدود الصحراء واقيمت المحارس على طول الرباط الأخير لكى تضمن طاعة هؤلاء للدولة، ولكن سلطانها أخذ يضعف شيئا فشيئا فأخذت تنسحب إلى الشمال، حتى لم يبق من أملاكها آخر الأمر إلا ساحل ضيق وبضع محارس حصينة فى الداخل مثل تبسه وسبيطلة[٣٤]، واحتل البربر ما خلا ذلك من الحصون[٣٥].

وكانت برقة البيزنطية Cyrene, Barca لاتكاد تعدو مدائنها الخمس، وكذلك طرابلس لم تعدو ثغور الساحل مثل سيرت Syrte وطرابلس نفسها وصبرة وقابس[٣٦].

هذا وقد جمع جستنيان لحاكم أفريقية كل السلطات، فكان يحمل من تبعات الحكم فوق ما يطيق، وكان مثقلا بالألقاب وشارات الشرف، يرافقه جيش من الموظفين، ويحف به الأتباع والخدم، وكان مكلفا بأن يجمع من الولاية مالا طائلا، وقد انصرف جهد إدارة البلاد كله إلى جمع المال، ولما كان هذا عبئا ثقيلاً لجأت إلى أخذ السكان بالعنف فكثرت الاضطرابات وكثرت ثورات البربر حتى احالت حكومة أفريقية البيزنطية إلى منطقة عسكرية يحكمها قائد عسكرى يلقب البطريق فكان هذا التحول خطوة فى سبيل انفصال أفريقية عن بيزنطة، فلم يكد لبطريق جريجوريوس يختلف مع الدولة حتى ثار بها قبيل الفتح الإسلامى وأعلن نفسه امبراطورا[٣٧].

وكانت الدولة البيزنطية عقب ثورات البربر قد اتجهت إلى إحاطة أملاكها برباطات قوية من الحصون المتقاربة، وأقامت فى كل رباط طائفة من الجند، واسرفت فى ذلك اسرافا يسترعى النظر فأقامت ثلاثة أربطة، وقسمت البلاد إلى أربع مناطق عسكرية تشتمل كل منطقة على عاصمة ترابط فيها فرقة يقودها قائد أو دوق، فغدت البلاد شبكة من الحصون والقلاع روعى فى اختيار مواقعها أن تكون محارس تقوم على أبواب البلاد ومنافذها، فقامت قابس على باب سهل تونس فيليها حصون أخرى على الساحل مثل يونكا Yunca ومغمداس Maco-mades، وقامت سبيطلة Suffetula التى يمر بها الرباط الثانى الذى يبدأ من سوسة ويمر بمدرسومة Madarsuma وثلبت Thelepte، ويلى ذلك الرباط الثالث الذى تقوم فيه سبيبه Sufes وممس Mamma وجلولاء Coulouli[٣٨].

وقد قسمت هذه الرباطات أفريقية إلى قسمين : الأول الساحلى، وتنتشر فيه الحضارة واللغة، والثانى الداخلى ويشتمل على البربر الذين دخلوا فى صراع مع

البيزنطيين فاحتلوا كثيرا من الحصون والمحارس بعد أن هاجموا الرباطات والولايات البيزنطية، حتى أنتهى الأمر بأفريقية البيزنطية أن تكون شريطا ضيقا لايكاد يعدو الخط الممتد من سوسة إلى سبيطلة فى اوسع أجزائه، أما فيما عدا ذلك فاقتصر على مدائن الساحل وأرباضها وما حولها من المزارع[٣٩].

أما فيما يتعلق بالنواحى الحضارية[٤٠] فى أفريقية فقد نجح البيزنطيون فى إعادة الحضارة الرومانية فى أفريقية إلى ما كانت عليه أيام الرومان فى مدائن الساحل وما يتصل بها، وبذلوا جهدا كبيرا ليعمروا الولاية الداخلية والنواحى المهجورة فى الأوراس فازدهرت فى أوائل حكم جستنيان، غير أن الاضطرابات وثورات البربر أثرت تأثيراً عميقا على ازدهار الحضارة الرومانية، أما فيما يتعلق بالبلاد الداخلية - فيما وراء الرباط - فقد ظلت على حالها بعيدة عن الحضارة الرومانية يقيم فيها أهلها من البربر، وقد ازدهرت الأساليب المعمارية والفنية البيزنطية فى البلاد فشيدت العمائر المدنية والدينية والحربية ممثلة على سبيل المثال فى القصور والكنائس والحصون فى مدن القيروان وسفاقس وسوسة وغيرها، ولازالت آثارها باقية فيما أخذه المسلمون من بقاياها واستعملوه فى إنشاء عمائرهم الدينية والمدنية والحربية تلك العمائر التى تأثرت عند نشأتها ونموها من الناحيتين المعمارية والزخرفية بهذا التراث تأثرا واضحا.

الأحوال العقائدية (الدينية)

أما فيما يتعلق بالناحية الدينية فقد عرفت أفريقية المسيحية خلال القرن الثانى، واعتنق كثيرون من البربر الدين المسيحى، ونشرها فيهم رهبان من مصر أو من إيطاليا نفسها، ولم يقتصر الأمر على سهل الساحل، بل اعتنقها أيضا نفر من البربر فى الأوراس ونوميديا، وانتشرت فى إقليم الزاب، وكثر انعقاد المجالس الدينية فى قرطاجنة، وعندما نشب الخلاف المذهبى بين الأسقف دوناتوس واسقف قرطاجنة لجأ دوناتوس إلى البربر فآذروه واجاروه وثاروا على الرومان، ولم يلبث الوندال أن اضطهدوا الدوناتيين[٤١].

هذا وقد اهتم جستنيان اهتماما بالغا بإعادة أفريقية إلى المسيحية، فأعاد بناء العديد من الكنائس وشيد الكثير منها، وشجع البعثات التبشيرية فانتشرت المسيحية بين القبائل البربرية المحيطة بصبرة Sabrata، وفى طرابلس وبعض نواحى نوميديا، بل أنها تغلغلت فى داخل البلاد فشيدت الكنائس فى واحات مثل اوجله Augila وغدامس Cydamus(٤٢).

أخذت المسيحية تنتشر فى أفريقية فى عهد البطريق هرقل، وكان ازدهارها بفضل نهضة الكنيسة الغربية منذ أيام جريجورى الأكبر، ولم يكن بفضل الكنيسة البيزنطية، فلم يعد البربر يتوجهون إلى القسطنطينية، وإنما إلى البابا فى روما والكنيسة الغربية، ومن ثم غدت روما سلطة جديدة فى أفريقية البيزنطية، فأصبحت أفريقية تابعة سياسيا للدولة الشرقية، ودينيا للكنيسة الغربية، وهدف البابا من وراء ذلك إلى انفصال أفريقية عن الكنيسة الشرقية، إذ كان الخلاف شديدا بين الكنيستين(٤٣).

وبصفة عامة كان التحول من ولاية إلى منطقة عسكرية، بداية النهاية لإنهيار الإستعمار البيزنطى، فقد استمرت الثورات على البيزنطيين، وظل الحكام البطارقة يمارسون سياسة نهب البلاد، ويفرضون الضرائب، التى تزيد اقتصاديات البلاد إرهاقا، وأصاب الخلل جميع المرافق الادارية والمدنية والعسكرية، إضافة إلى إنتشار الرشوة فى دواوين الحكومة، وبيع المناصب لمن يدفع أكثر، فكان هناك إنهيار فى القيم الخلقية، ولم تكن الكنيسة بعيدة عن مجال الفساد، الذى استشرى فى أجهزة الدولة، فقد أصيبت هى الأخرى بالفساد، وعمت الخلافات المذهبية بين سكان البلاد، والسلطات الحاكمة، وجرت هذه الخلافات المذهبية إلى سياسة من الاضطهاد الدينى، وإلى نتائج أصابت كيان الغزاة البيزنطيين فى الصميم(٤٤).

هذا وقد انتشرت ديانات أخرى فى بلاد المغرب سواء كانت وضعية، أم سماوية ففيما يتعلق بالمجوسية فان بعض القبائل فى منطقة فاس كان لهم بيت نار، وفيما يتعلق بالوثنية يذكر البكرى أن بعض قبائل ودان كان لها صنم من

حجارة، حيث أورد ما نصه «ثم من قصر ابن ميمون ثلاثة أيام إلى صنم من حجارة مبنى على ربوة يسمى كرزة، ومن حواليه من قبائل البربر يقربون له القرابين ويشتفون به من أدوائهم ويتبركون به فى أموالهم إلى اليوم»[٤٥].

هذا وقد عرف المغرب إلى جانب المعتقدات الوطنية الديانتين السماويتين السابقتين على الإسلام، فالأفكار اليهودية دخلت منذ وقت مبكر مع الفينيقيين ثم مع المهاجرين اليهود، أيام الاضطهاد الرومانى، والظاهر أنها انتشرت فى بعض القبائل، إلى جانب المعتقدات المحلية، ولقد إنتشرت المسيحية هى الأخرى فى وقت مبكر كما تقدم، وقصة إنتشارها وثيقة الصلة بالحكم الرومانى فى المغرب، وذلك لأن المسيحية عندما خرجت من الشام فعلت ذلك بهدف غزو وهدم الامبراطورية الرومانية[٤٦].

❑ ❑ ❑

(١) افريقية بكسر الهمزة اسم لبلاد ومملكة كبيرة، وسميت بافريقيس بن ابرهه بن الرايش، وذكر القضاعى أن أفريقية سميت بفارق بن بيصر بن نوح، وأن أخاه مصر لما حاز لنفسه مصر حاز فارق أفريقية، فلما احتط المسلمون القيروان خربت أفريقية وبقى اسمها على اسم الصقع جميعه. مزيد من التفاصيل انظر:
ياقوت الحموى : معجم البلدان، طهران، ١٩٦٥، مج١، ص ص ٣٢٤ - ٣٢٥.، الحميرى : الروض المعطار فى خبر الاقطار، تحقيق د. احسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، الطبعة الأولى، ١٩٧٥م، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م، ص ص ٤٧-٤٨.، القلقشندى (أبى العباس أحمد بن على) ت ٨٢١هـ/١٤١٨م: صبح الأعشى فى صناعة الانشا، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، وزارة الثقافة والارشاد القومى، جـ٥، ص ١٠٠.

(٢) قرطاجنة : بالفتح ثم السكون وطاء مهملة وجيم ونون مشددة، وقيل ان اسم هذه المدينة قرطا واضيف إليها جنة لطيبها ونزهتها وحسنها، وهى بلد قديم من نواحى أفريقية، كانت عظيمة شامخة البناء أسوارها من الرخام الأبيض وبها من العمد المتنوع الألوان ما لايحصى، وقد عمرت تونس من خراب قرطاجنة، وكان الماء يجلب إليها من القيروان، ويعد حسان بن النعمان أول من هدمها عندما غدر به أهلها.
ياقوت الحموى : معجم البلدان، مج٤، ص ص ٥٧-٥٨.، الحميرى : الروض، ص ٤٦٢.

(٣) د. حسين مؤنس : فتح العرب للمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، ص ص ١-٢.، د. عصام الدين عبد الرؤوف الفقى : تاريخ المغرب والأندلس، نهضة الشرق، ص ص ١١-١٢ .، د. السيد عبدالعزيز سالم: تاريخ المغرب فى العصر الإسلامى، مؤسسة

شباب الجامعة، الأسكندرية، ص ٢٩ .، حسن خليفة، حسن مراد، أحمد إبراهيم الشرقاوى : تاريخ العرب فى أفريقية والأندلس، الطبعة الأولى، ١٣٥٦ هـ/١٩٣٨م، ص ٥.

(٤) د. حسين مؤنس : فتح العرب ، ص ٢.

(٥) تونس : بالضم ثم السكون والنون تضم وتفتح وتكسر مدينة إسلامية كبيرة محدثة، وهى قاعدة البلاد الأفريقية، وهى دار علم وفقه، وسميت تونس لأن المسلمين لما فتحوا أفريقية كانوا ينزلون بازاء صومعة ترشيش راهب كان هناك ويأنسون بصوت الراهب فيقولون هذه الصومعة تؤنس فلزمها هذا الاسم.

ياقوت الحموى : معجم البلدان، مج١، ص ٨٩٧.، الحميرى : الروض، ص ص ١٤٣-١٤٤.، القلقشندى : صبح الأعشى، جـ٥، ص ١٠٢.

(٦) فزان : ولاية واسعة بين الفيوم وطرابلس الغرب، سميت بفزان بن حام بن نوح، بها نخل وتمر كثير.

ياقوت الحموى: معجم البلدان، مج٣، ص ٨٩٠.، الحميرى : الروض، ص ٤٤٠.

(٧) برقة : بفتح أوله والقاف اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الاسكندرية وأفريقية.

ياقوت الحموى: معجم البلدان، مج١، ص ص ٥٧٣-٥٧٥.، الحميرى : الروض، ص ٩١.

(٨) طنجة : مدينة قديمة بالمغرب.

ياقوت الحموى : معجم البلدان، مج٣، ص ٥٥٠.، الحميرى : الروض، ص ٣٩٦.

(٩) د. حسين مؤنس : فتح العرب، ص ٢.

(١٠) طرابلس : ويقال اطرابلس، وهى مدينة فى آخر برقة وأول أرض أفريقية عليها سور صخر جليل البنيان، وهى على شاطىء البحر فتحها عمرو بن العاص وكانت محصنة فى جوانبها البرية، ثم حصنت فى الجهة البحرية الشمالية بسور شيده والى أفريقية هرثمة بن أعين.

ياقوت الحموى: معجم البلدان، مج١، ص ٣٠٩، مج٣، ص ص ٥٢١-٥٢٣.،

المشترك وضعا المفترق صقعا، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م، ص٢٥.

(١١) ابن عبد الحكم : فتوح مصر والمغرب، تحقيق عبد المنعم عامر، لجنة البيان العربى، ص ص ٢٣١ - ٢٣٢.

(١٢) بجاية : بالكسر وتخفيف الجيم والف وياء وهاء مدينة على ساحل البحر بين أفريقية والمغرب، كان أول من اختطها الناصر بن علناس بن حماد بن زيرى بن مناد بن ملكين، وكانت قاعدة بنى حماد.

ياقوت الحموى : معجم البلدان، مج١، ص ص ٤٩٥ - ٤٩٦.، الحميرى : الروض، ص ص ٨٠ - ٨٢.

(١٣) القيروان : شيدت فى صدر الإسلام من قبل القائد عقبة بن نافع الفهرى خلال الفترة من ٥٠-٥٥ هـ/ ٦٧٠-٦٧٥م، وهى أجل مدن المغرب، وكان عليها سور عظيم هدمه زيادة الله بن الأغلب.

ياقوت الحموى: معجم البلدان، مج٤، ص ص ٢١٢-٢١٤.، القلقشندى : صبح الأعشى، جـ٥، ص ١٠١.

(١٤) د. حسين مؤنس : فتح العرب ، ص ٢.،

د. السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المغرب ، ص ٣٩.

(١٥) جزيرة الأندلس : بفتح الألف والدال المهملة وسكون النون بينهما وضم اللام ثم سين مهملة، وهى مقابل بر العدوة من بلاد المغرب وبينهما بحر الزقاق الذى هو فم بحر الروم، وقد اختلف فى سبب تسميته الأندلس بهذا الأسم.

القلقشندى : صبح الأعشى، جـ٥، ص ٢١٢.

(١٦) المقدسى : أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولى، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١م، ص ٢١٥.

(١٧) ابن أبى دينار القيروانى : المؤنس فى تاريخ أفريقية وتونس، تونس، ١٢٨٦ هـ/ ١٨٦١ - ١٨٦٢م، ص ١٦.، د. حسين مؤنس : فتح العرب، ص ٣.

(١٨) المقدسى : أحسن التقاسيم، ص ٢١٦.

(١٩) تاهرت : بفتح الهاء وسكون الراء وتاء فوقها نقطتين اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب يقال لأحداهما تاهرت القديمة وللأخرى تاهرت المحدثة، وهى بين تلمسان وقلعة بنى حماد، وهى مدينة جليلة كانت قديما تسمى عراق المغرب، وكانت مسورة تشتمل على أربعة أبواب هى الصفا والمنازل والأندلس والمطاحن.

ياقوت الحموى : معجم البلدان، مج١، ص ٨١٣ - ٨١٦.، الحميرى : الروض، ص ١٢٦.، القلقشندى : صبح الأعشى، جـ٥، ص ١١١.

(٢٠) المقدسى : أحسن التقاسيم، ص ٢١٦.

(٢١) تازا : من بلاد المغرب، أول تازا حد ما بين المغرب الأوسط وبلاد المغرب فى الطول، وفى العرض البلاد الساحلية مثل وهران وجليلة وغيرهما.

الحميرى : الروض، ص ١٢٨.

(٢٢) تلمسان : قاعدة المغرب الأوسط، وهى مدينة عظيمة كانت مملكة دار زناتة، وهى كثيرة الخصب والرخاء كثيرة الخيرات والنعم.

ياقوت الحموى : معجم البلدان، مج١، ص ص ٨٧٠ - ٨٧١.، الحميرى : الروض، ص ١٣٥.، القلقشندى : صبح الأعشى، جـ٥، ص ص ١٤٩ - ١٥٠.

(٢٣) جزائر بنى مزغنة : الجزائر مدينة جليلة قديمة البناء لها أسواق ومسجد جامع، وكانت بها كنيسة عظيمة، ومرساها مأمون به عين عذبة، وهى عامرة اهلة وأسواقها قائمة وفى جبالها قبائل البربر.

الحميرى : الروض، ص ١٦٣.، القلقشندى : صبح الأعشى، جـ٥، ص ص ١٠٩ - ١١٠.

(٢٤) أسفى : بلدة على شاطىء البحر المحيط بأقصى المغرب، وهى كورة عظيمة من أعمال مراكش، وليس بها ماء إلا من المطر.

ياقوت الحموى : معجم البلدان، مج١، ص ص ٢٥١-٢٥٢.، الحميرى : الروض، ص ٥٧.، القلقشندى : صبح الأعشى، جـ٥، ص ص ١٦٨-١٦٩.

(٢٥) جبال درن : درن جبل من جبال البربر فيه عدة قبائل وبلدان وقرى، وهو بفتح الدال والراء المهملتين ونون فى الآخر.

ياقوت الحموى : معجم البلدان، مج٢، ص ٥٧٠ . ، القلقشندى : صبح الأعشى، جـ٥، ص ١٧٣ .

(٢٦) د. السيد عبد العزيز سالم :تاريخ المغرب، ص ص ٤٠ - ٤١ .

(٢٧) البربر : يذكر الناصرى أنه اختلف فى تحقيق نسب البربر، ويرجح أن البربر من ولد حام، وأنهم جيل قديم سكنوا المغرب عندما تناسلت ذرية نوح عليه السلام، والبربر يجمعهم جدان هما : برنس ومادغيس، ويلقب مادغيس بالأبتر فلذلك يقال لشعوبه البتر، ويقال لشعوب برنس البرانس.

الناصرى (أبو العباس أحمد بن خالد) : الأستقصا لاخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق جعفر الناصرى، محمد الناصرى، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٥٤م، جـ١، ص ص ٦٠-٦١ .

(٢٨) د. حسين مؤنس : فتح العرب، ص ص ٥ - ٦ .

(٢٩) د. حسين مؤنس : فتح العرب، ص ص ٦ - ٧ .

(٣٠) د. حسين مؤنس : فتح العرب، ص ص ٧ - ٩ .

(٣١) سبتة : بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وتاء مثناة فوق وهاء والنسبة إليها سبتى بكسر السين، وهى مدينة بين بحرين بين البحر المحيط وبحر الروم، ولها أسوار عظيمة من الصخر وعليها أبراج كثيرة، والماء يجلب إليها من الشوانى، وبها صهاريج من ماء المطر، ويقابل هذه المدينة من بر الأندلس الجزيرة الخضراء.

القلقشندى : صبح الأعشى، جـ٥، ص ص ١٥٧ - ١٥٩ .

(٣٢) وقفت حدود أفريقية الجنوبية عند تبسة Tebessa ومسكولا Mascula وتمجاد Thamga-ldi لمبيزة Lambeisis وطبنه Tobna والمسيلة Masila، أما فيماد عدا ذلك فكانت حدوده ملاصقة للساحل لاتكاد تتعدى أرباض الموانىء من أمثال تيفش Tipasa وقيصرية Caesaria وتانس Tenes ووهران Oran.

د. حسين مؤنس : فتح العرب، ص ص ١٤ - ١٥ .

(٣٣) د. حسين مؤنس : فتح العرب ، ص ١٥ .

(٣٤) سبيطلة : بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون المثناة من تحتها وفتح الطاء

المهملة واللام وفى آخرها هاء، بها آثار عظيمة تدل على عظم أمرها قبل الإسلام.
القلقشندى : صبح الأعشى، جـ٥، ص ص ١٠٠-١٠١.

(٣٥) د. حسين مؤنس : فتح العرب ، ص ١٥.

(٣٦) د. حسين مؤنس : فتح العرب، ص ١٦.

(٣٧) د. حسين مؤنس : فتح العرب، ص ص ١١ ، ١٤.

(٣٨) د. حسين مؤنس : فتح العرب، ص ص ١٨ - ١٩.

(٣٩) د. حسين مؤنس : فتح العرب، ص ٢١.

(٤٠) مزيد من التفاصيل عن النواحى الحضارية انظر :
د. حسين مؤنس : فتح العرب، ص ص ٢٦ - ٢٧.

(٤١) د. حسين مؤنس : فتح العرب، ص ص ٢٨-٢٩.

(٤٢) د. حسين مؤنس : فتح العرب، ص ص ٢٩ - ٣٠.

(٤٣) د. حسين مؤنس : فتح العرب، ص ص ٣٦ - ٣٨.

(٤٤) د. على منصور نصر : أضواء على الفتح الإسلامى للمغرب (بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق حتى أواخر القرن الخامس عشر للميلاد «التاسع الهجرى»، ندوة عقدها اتحاد المؤرخين العرب ٢٥-٢٦ رجب ١٤١٨هـ/٢٥-٢٦ نوفمبر ١٩٩٧م، القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص ص ١٩-٢٠.

(٤٥) البكرى : المسالك والممالك، تحقيق ادريان فان ليوفن واندرى فيرى، الدار العربية للكتاب، ١٩٩٢م، جـ٢، ص ٦٦٠، د. على منصور نصر: أضواء على الفتح الإسلامى للمغرب، ص ٢٠.

(٤٦) د. على منصور نصر : أضواء على الفتح، ص ٢٠.